



الأحد 30 مارس 2014 12:03 م

خميس النقيب

والله يا عمي لو وضوا الشمس في يميني والقمر في يساري علي ان اترك هذا الامر ما تركته حتي يظهره الله او اهلك دونه " قالها محمد رسول الله لعمه ابي طالب حينما اراد ان يثنيه عن طريق الحق تنفيذاً لطلب اهل الشرك " أينقص الدين وانا حي ؟ ، والله لو منعوني عقال بغير كانوا يؤدونه لرسول الله لحاربتهم عليه " قالها الخليفة الراشد ابو بكر ابان حرب المرتدين ، " تعلمين يا اماه لو كان لك مئة نفس فخرجت نفس وراء نفس ماتركت هذا الدين " قالها الصحابي الجليل سعد بن ابي وقاص لوالدته حينما اضربت عن الطعام لتصرفه عن الحق ونزل القران " وان جاهداك علي ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما ... " (الاسراء)

الثبات ..الذي عاشه بلال بن رباح رضي الله عنه يوم أن سحبه على الرمضاء المحرقة وهو يردد : أحد .. أحد .. ويقول : خلطت حلوة الإيمان بمرارة العذاب فطغت حلوة الإيمان هو نفسه الثبات ..الذي عاشه خبيب بن عدي فخفف في صلاته قبل ان تعدمه قريش قا ئلا لهم : "والله لولا أنني خفت أن تقولوا أنني هبتكم وخفتكم لأطلت في صلاتي" .. وسمية بنت ياسر تقاوم الملعون ابو جهل بعد ان قيد يديها ورجليها بالبصق عليه فضر بها في مكان عفتها فلقيت ربها شامخة ثابتة راضية اول شهيدة في الاسلام ليتحقق قول الرسول الكريم : صبرا ال ياسر فان موعدكم الجنة ، " لو اطلقتكم سراحي لحاربتم من جديد " قالها الشهيد عمر المختار البطل المغوار رحمه الله للطلليان حين ارادوا ان يساوموه بالابتعاد عن طريقهم احتلا ليبيا وقتل مواطنيها مقابل اطلاق سراحه وسيق الي الاعداد ثابتا شامخا مرفوع الراس ، " يا حجاج اني استحي ان انظر الي من لا ينظر الله اليه ولقد صيرك الله في عيني احقر من ذبابة والله يقول ولا تركنوا الي الذين ظلموا فتمسكم النار " قالتها المجاهدة الصابرة ام علقمة الخارجية وهي تلقن الحجاج بن يوسف الثقفي درسا ردا علي قوله لها : لما لا تاتين وتنظرين الي قبل ان يعدهما . انه الايمان الذي عاشه بن تيمية حين قال مقولته التي زلزلت اعدائه الطغاة " ما يفعل بي اعدائي بستائي في صدري وجنتي عند ربي فسجني خلوة ونفي سياحة وقتلي شهادة "

.. " ان هذه الابهام التي ترتفع بالشهادة في الصلاة تابي ان تكتب اعتذار لطاغية " قالها صاحب ظلال القران الشهيد سيد قطب قبل ان يعدم " قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا فاقض ما أنت قاض إنما تقضي هذه الحياة الدنيا & إنا آمنا برينا ليغفر لنا خطايانا وما أكرهتنا عليه من السحر والله خير وأبقى " طه ٧٢ _ ٧٣ قالها لسحرة وسجلها القران حينما توعدهم الطاغية فرعون " " قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَلِيلٌ أَنْ آدَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السَّحَرَ فَلَاقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خَلْفٍ وَلَأَصْلَبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمَنَّ آيَاتُنَا شَدَّ عَذَاباً وَأَبْقَى " (طه:71) رافضين ان يكذبوا البينات التي جاء بها موسي عليه السلام

فاقض ما انت قاض

اي افعل ما تشاء فعله واصنع ما تريد صنعه "إنما تقضي هذه الحياة الدنيا"أي : مهما بلغ صنيعك وتنكيلك وتعذيبك فهو منته بانتهاء الدنيا ، كلمات ممتلئة بالثبات والجسارة و مفعمة بالقوة والصلابة ، ان الذين حوكموا بالاعدام الجماعي والذين اعتقلوا علي ارض الكنانة لن يفزعوا للحكم ولم ينزعوا عن الحق فقد تخلقوا بالصمود وتسלحوا بالثبات كسابقهم يقولون لقاضيههم " فاقض ما انت قاض انما تقضي هذه الحياة الدنيا " منهم من فقد كريمته كفارس الثوار دكتور البلتاجي وظل صامدا ومنهم من فقد نجله كالمربي الفاضل المرشد بديع وظل صامدا ومنهم من ظل قيد الاعتقال عشرين سنة وحوكم بالاعدام قبل عدة سنوات وظل صامدا كالاستاذ عاكف وغيرهم كثيرون يلهمون الثوارفي الشوارع والجامعات ويثبتون الامهات ويبددون الظلمات ... !! وزاد الحراك اقوي مما كان قبل الحكم الجائر !!

انه الثبات علي المبدأ والممات علي الحق والاستشهاد في سبيل الله ..الذي خاضه هؤلاء . نحسبهم كذلك . وعاشه غيرهم وفي ذات الوقت افتقده آخرون فأصبحوا أهزل مما تنصور .. وأضعف مما تتوقع وأرذل مما نتخيل

الإيمان منزلة الفارس الذي يسير به العبد إلى ربه من خلال ارتفاعه عن السفاسف وابتعاده عن النقائص ، اما هؤلاء الابطال فارتفعوا حتى عانقوا السحب وجاوروا النجوم .واستوطنوا السماء، كيف لا وهم يسطرون ملحمة في الصمود قلما تتكرر عبر التاريخ ، ملحمة تعلم الاحرار ان السلمية اقوي من الرصاص وان العدل ابقى من الظلم وان الاخلاص والصدق انجي من الكذب والشرك ...!!

جال بخاطري هذه الوقفات الخالدة عندما قرأت عن حكم القرن الذي صدر عن قاضي محكمة جنايات المنيا والخاص باعدام المئات من احرار مصر وشرفاء الكنانة والذي افزع احرار العالم لكنه لم يكن فاجعة للشجعان الذين تربوا علي التضحية بالغالي والنفيس في سبيل حريتهم وكرامتهم وعقيدتهم الاسلامية الخالصة ... !! وهم يردون بلسان حالهم علي كل حاكم مستبد او قاض ظالم " فاقض ما انت قاض انما تقضي هذه الحياة الدنيا " (سورة طه) اللهم انصر دينك وثبت عبادك ، ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه

alnakeeb28@yahoo.com